الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

المجـــــاز اللغـــوي وأثـــره في الإعجـــاز القرآنـــي

سـورة يونـس (نموذجا)

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

التخصص: اللغة والدراسات القرآنية

إعداد الطالبة:

– مهاية سعـاد

الأستاذ المشرف:

أ/ سليمان بن سمعون

السنة الجامعية: (1434هـ/2013م).

الفهـــرس

المقدمة: أ-ب

التمهيد: 03

المبحث الأول: دراسة نظرية المجاز 04

المطلب الأول: تعريف المجاز و أقسامه 04

المطلب الثاني: المجاز بين الانكار و الإثبات 06

المطلب الثالث: أنواع المجاز اللغوي 13

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للمجاز اللغوي " سورة يونس" 26

المطلب الأول: معجزة القرآن الأدبية البلاغية 26

المطلب الثاني: التعريف بسورة يونس 28

المطلب الثالث: دراسة نماذج للمجازات اللغوية سورة يونس 30

الخاتمة. 34

جدول تثبيت المصطلحات

المصطلح	الدلالة
تج	تحقيق
ن.ف	نفس الصفحة
د.ط	دون الطباعة
د.س	دون السنة
ص	صفحة
د.ب	دون البلد
ج	جزء
ط	طبعة

المقدمة

إن موضوع مذكرتي هو " المجاز اللغوي وأثره في الإعجاز القرآني" كلمة تشابكت وتداخلت حولها المفاهيم وكانت بذلك محور نقاش بين علماء البلاغة، فاستثمر كمادة حية لإنتاجهم البلاغي واللغوي، وبالرغم من حدة الخلاف حول وجوده إلا انه استطاع أن يحافظ على وجوده وكيانه لأنه كان يستمد من الوجود الإنساني، رغم كل شيء هو ابن البقاع العربية وتداول بين علمائها.

وما نستطيع تأكيده فإن هذا اللون البلاغي قد سلط عليه الضوء على غرار الفنون البيانية الأخرى لأنه حقق ما عجزت عنه الفنون الأخرى واستمراره لدليل على ذلك.

وما ميزه أيضا هو استعماله في القرآن الكريم لأنه أعجز العرب على أن يأتوا بمثله ولا يوجد أسلوب يعارضه.

والذي أرسى قواعد وجود هذه القضية منذ ذلك الحين عند العرب خاصة هو تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم لما أوحى إليه على قومه، وإدراك قريش ما لهذا القرآن من أسلوب جميل وبلاغة وفصاحة، والقرآن هو أول كتاب دون في اللغة العربية لذا كانت دراسته ضرورية لتاريخ الأدب، فهو منهج المعاني والأساليب والمعارف التي شاعت في الأدب العربي أو اللغة العربية فالمطلع عليه يجد نفسه أمام أمر عظيم ومستوى رفيع من حيث المبنى والمعنى، والدوافع التي جعلتني أتبحر في هذا الموضوع هو إعجابي الشديد به مدركة لمدي حاجة الطالب إلى رسم صورة واضحة لهذا اللون الأدبي بالإضافة إلى ذلك وذاك يمكنني أكثر من غيره من نسج صورة بديعية وتناولت في هذا الموضوع مبحثين أساسيين هما:

المبحث الأول: دراسة نظرية للمجاز فيها عرف المجاز بأقسامه، وتطرقنا للمجاز بين المتبثين والمنكرين، مع دراسة أنواع المجاز اللغوي.

أما المبحث الثاني:المعجزة القرآنية الأدبية البلاغية مع أخذ سورة يونس نموذجا تم التعريف بها إضافة إلى تحديد لبعض النماذج من المجازات اللغوية الواردة في بعض آياتها وتحديد نوعها وتوضيحها.

واختياري لجملة هذه المباحث التي كنت بحاجة إلى معرفتها وتعريفها كان واقعا قويا للخوض في غمار هذا الموضوع.

أما اختياري لهذه السورة كنموذج كان لأنها لفتت انتباهي بجانبها الصوتي وشدة تناسق الأصوات مع الحروف والإيقاعات بالإضافة إلى أنها من أكثر السور التي تشتمل على صور بيانية كالمجاز الذي هو موضوع مذكرتي وقد ارتكز هذا البحث على منهج وصفي تحليلي يكشف عن الملامح التعبيرية البارزة في القرآن الكريم.

وقد واجهتني في فترة إنجازي لهذا البحث عقبات عديدة أهمها:

غزارة المادة المتعلقة لموضوع بحثي، واعتمدت على مصادر ومراجع معمقة تمثل أمهات الكتب العربية كدلائل الإعجاز وعلوم البلاغة وغيرها من الكتب المهمة، ونقص المادة العلمية المتعلقة بالجانب التطبيقي للموضوع محل الدراسة .

وفي الأخير نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا سليمان بن سمعون الذي مهد لنا الطريق أمام عقبات وصعوبات الدراسة وأمدنا بكامل الدعم والسند في إنجاز هذا البحث.

تمهيـد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا أما بعد:

فإن للعلم الشرعي مكانة كبرى ومنزلة عظمى في هذا الدين ، وإن من أجل العلوم الشرعية قدرا، وأعظمها أثرا وأكبرها فائدة علم أصول الفقه، لاسيما مسائله المتعلقة بالأدلة الشرعية ودلالاتها اللفظية، وإن من المسائل الأصولية المتعلقة بهذا القسم مسألة مهمة لها مكانتها الكبيرة ودلالاتها الكثيرة، بل وآثارها الخطيرة في هذا الفن وما يرتبط به من علوم العقيدة واللغة والقرآن والأحكام ونحوها ، تلك هي مسألة "المجاز" .[1]

ونظرا لأهمية هذه المسألة وتعلقها بمسائل شتى وفنون متعددة، وحاجة المكتبة الأصولية فيما أرى إلى من يجلي القول فيها تجلية مبنية على دراسة علمية تأصيلية ، فاستعنت بالله على البحث في المجاز اللغوي و أثره في الإعجاز القرآني إسهاما في البحث العلمي، ومشاركة في التحصيل الموضوعي.

ورأيت أن يشتمل البحث في هذه المسألة على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

---

[1] عبد العظيم المطعني ،**المجاز في اللغة والقرآن الكريم بين الإجازة والمنع** ، مكتبة وهبة، د،ط ،القاهرة، د،س ،ص 123 .

المبحث الأول: دراسة نظرية للمجاز

المطلب الأول: تعريف المجاز وأقسامه

1- تعريف المجاز

2- أقسام المجاز

2-1 المجاز العقلي

2-2 المجاز اللغوي

المطلب الثاني: المجاز بين الإنكار والإثبات

1- المجاز عند المثبتين

2- المجاز عند المنكرين

المطلب الثالث: أنواع المجاز اللغوي

1- المجاز المفرد

2- المجاز المركب

3- الاستعارة

المطلب الأول: تعريف المجاز وأقسامه.

1- تعريف المجاز:

المجاز لغة مشتق من جاز الشيء . [1]

اصطلاحا المجاز يعرف باللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي. [2]

المجاز عند البلاغيين هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي. والعلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، وقد تكون هذه العلاقة مشابهة بين المعنيين وقد تكون غيرها. [3]

المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع.[4]

المجاز عند الجاحظ مقابل للحقيقة التي تعني " استعمال اللفظ في ما وضع له أصلا " ويرى ابن رشيق القيرواني أن "المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة أحسن موقعا في القلوب والأسماع وما عدا الحقائق من جميع الألفاظ ثم لم يكن محالا محضا فهو مجاز لاحتماله وجوه التأويل فصار التشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز إلا أنهم خصوا بالمجاز بابا بعينه"[5]

---

[1] عبد اللطيف شريف، زبير دراقي، **الإحاطة في علوم البلاغة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر, د.ط، 2004, ص136.

[2] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 1999، ص251.

[3] محمد ربيع، **علوم البلاغة العربية**, دار الفكر، عمان، ط1 ، 2007، ص61.

[4] الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت, ط1، 2003، ص236.

[5] عبد اللطيف شريف، زبير دراقي، **نفس المرجع**، ص137.

من هذه التعريفات نستخلص أن المجاز هو الكلمة التي لم تستعمل في ما وضعت له في اصطلاح التخاطب بل في معنى غيره ويكون بسبب من معنى الأول موضوع له اللفظ، وذا علاقة به وارتباط يجوز أن يؤخذ لفظ أحدهما للآخر ويستعمل فيه.

2- أقسام المجاز:

ينقسم المجاز إلى قسمين هما المجاز العقلي والمجاز اللغوي. [1]

2-1 المجاز العقلي: يكون في الإسناد أي في إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له ويسمى المجاز الحكمي، والإسناد المجازي ولا يكون إلا في التركيب. وللمجاز العقلي علاقات هي: السببية، الزمانية، المكانية،**المصدرية**، المفعولية، الفاعلية.

المجاز اللغوي: هو استعمال كلمة في غير معناها الحقيقي بعلاقة مع قرينة ملفوظة أو ملحوظة وينقسم المجاز اللغوي إلى قسمين:

- مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمة قائمة على غير المشابهة.. وهذا هو المجاز المرسل .
- مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمة قائمة على المشابهة.. وهذا اللون هو الاستعارة.

سنتطرق لأقسام المجاز اللغوي بالتفصيل في المطلب الثالث، وهذا بعد أن ندرس المجاز وكيف يراه المثبتين والمنكرين له وأيهما أحق في نظرته بالبرهان على ذلك في المطلب الثاني.

---

[1] يوسف أبو العدوس، **مدخل إلى البلاغة العربية**، دار المسيرة، ط1،عمان، 2007، ص 170.

المطلب الثاني: المجاز بين الإثبات والإنكار.

لقد دُرس المجاز كمبحث هام من مباحث البلاغة العربية،واختلف البلاغيون في دراسته بين الإنكار والاثبات فمن بين المثبتين الجاحظ، والجرجاني وابن الأثير،أما المنكرين فمن بينهم بن تيمية،والشنقيطي، وابن القيم الجوزية وسنوضّح رأي كلّ منهم على انفراد

أولا : المجاز عند المثبتين .

1- الجاحظ: المجاز عند الجاحظ هو استخدام اللفظ في غير ما وضع له في اللغة وهو يساويه بمصطلح "المثل"و "الاشتقاق"و "التشبيه"، مما يؤكد هذا القول: في باب المجاز و التشبيه في الأكل، ويقولون ذلك أيضا على المثل وعلى الاشتقاق والتشبيه وكذلك قوله: ونار أخرى وهي مذكورة على المثل.[1] فهو هنا يساوي مصطلح المثل مع مصطلح المجاز، ويرى الجاحظ بأن الهدف من استعمال اللغة هو التوصيل والإبانة ، وهذا من مزاياها الأولى، فالأخرى إذن بمستعمليها اختيار الألفاظ المناسبة لتحقيق التواصل وقد أشار إلى أثر البيئة، والصناعة في بيان المتكلم وإلى ضرورة المجانسة، بين الألفاظ والمعنى والوحدة القائمة بين الأديب وإنتاجه لذلك وجب على أهل اللغة استخدامها بطريقة يرونها مؤدية للغرض، أي أن لهم الحرية في استعمال الألفاظ، لكن على أن تكون هذه الحرية مرتبطة بشرط، وضوح العبارات التي لا تكون واضحة إلا إذا كانت هناك علاقة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول إليه، ومن هنا نلمح أن للعرب بديهة قد اشتهروا بها والمتمثلة في مقدرتهم على نقل الألفاظ إلى غير معانيها[2]، أي أن هذا النقل من حق الجماعة لأن من الكلام كلام يذهب السامع فيه إلى معاني أهله وقصد صاحبه. والجاحظ في بداية حديثه عن المجاز

---

[1] الجاحظ ، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي،د.ب ، ط3 ، ج5 ، ص134.

[2] **المرجع السابق**، ص135.

استشهد بالقرآن ثم بالشعر العربي فقد قال الله عز وجل في الكتاب: "**ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُ**"[1]. علما أن الله عز وجل كلمهم بلغتهم؛ فالجاحظ كان مدركا لهذا التغيير الاجتماعي واللغوي في آن واحد حيث أصبحت المفردات تبتعد شيئا فشيئا من معانيها الدقيقة، هذا ما جعل المفردات اللغوية تخرج عن أصولها المعروفة إلى غيرها وتجيره على تصريفها على أكثر من وجه والمعاني مطروحة على الطريق يعرفها العجمي والعربي [2].إنما يقع فيه الحيرة و الجدل حسب رأي الجاحظ هو اللفظ لا المعنى لأنه قد يعبر باللفظ عن المعاني أي أن المعاني غير متناهية ويركز الجاحظ على المزاوجة بين اللفظ والمعنى إذ إن سخيف الألفاظ مشاكل سخيف المعاني [3]. فالألفاظ تأتي على قدر المعاني أي لابد من وقوع المشاكلة هنا الحقيقة اللغوية التي نقصد بها استخدام اللفظ في ما وضع له ؛والوضع هو أن يخصص لكل مدلول دال بحيث إذا أطلق فهم الثاني، أي ذكر اللفظ يؤدي إلى فهم معناه مباشرة على عكس المجاز حيث لا يفهم المعنى المباشر وإنما الخفي، فهو خارج عن نطاق المشاكلة.

والجاحظ ممن يستحسنون المجاز فهو يعده من مفاخر العرب في كلامها بدليل قوله في باب القول في المجاز:" هذا الباب هو مفخرة للعرب في لغتهم وبه وبأشباهه اتسعت أي أن الانتقال من الحقيقة إلى المجاز هو ضرب من اتساع وقد أدرك الجاحظ علاقات المجاز ، كما أدرك أن المجاز مصطلح مقابل للحقيقة وقسيم لها فهو أول من أنضج المصطلح واستعمله بالمفهوم الذي وضعه البلاغيون فيما بعد[4].

---

[1] سورة آل عمران، الآية 183.

[2] الجاحظ ، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، ،د.ب ،د.ط، ج3، د.س، ص131.

[3] الجاحظ ، **البيان والتبيين** ، دار الكتاب العربي، ،د.ب ،د.ط،ج1،د.س، ص145.

[4] محمد بدري عبد الجليل ، **المجاز وأثره في الدرس اللغوي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د،ط، 2005، ص43.

فالجاحظ إذن يثبت وجود المجاز في كل من اللغة والقرآن وأن من ينكر المجاز لا يستطيع أن يفهم عن العرب شيئا ودليل ذلك قوله : " ومن حمل اللغة على هذا المركب لم يفهم عن العرب قليلا ولا كثيرا" [1].

1- عند الجرجاني:

يعتبر عبد القاهر الجرجاني مؤسس نظرية المجاز في البلاغة العربية،وهي نظرية وجدت آثارها في الدراسات الحديثة، فعبد القاهر آثار في مؤلفاته ثنائية الحقيقة والمجاز؛ وركز على التحولات الدلالية التي كانت تطرأ على المفردة والجملة في سياق معين، وللبحث في هذا التغيير الدلالي فوائد جمة، لأنه يكشف عن طبيعة التركيب اللغوي وطريقة العرب في تشكيل الكلام، فنظر إلى الحقيقة اللغوية في المفرد والتركيب ورأى أن مدار الفائدة منها على الإثبات والنفي ،وذلك بغرض الاختيار ولا وجود لهما بدون ركني الجملة الأساسية وهما المسند والمسند إليه، أي أن المجاز قائم على مفهوم الإسناد.

ولقد انتبه الجرجاني إلى أن اللفظ لا يحمل دلالة بنفسه؛ وإنما المتكلم هو المتحكم في ذلك فيورد في أصله الحقيقي أي أصل الوضع، أو يعدل به عن مفهوم الحقيقة اللغوية في المفرد ثم في التركيب ثم انتقل إلى مفهوم المجاز في اللفظة المفردة بعيدا عن السياق التي ترد فيه. وقد ميز عبد القاهر الجرجاني بين مستويين في نظريته في المجاز وهما:

مستوى الإفراد ومستوى الجملة، إذ يقول: "واعلم أن كل واحد من وصف المجاز والحقيقة إذا كان الموصوف به الجملة." [2]

---

[1] الجاحظ، **الحيوان**، ج 5 ،ص426.

[2] عبد القاهر الجرجاني ، **أسرار البلاغة**، دار الجبل، بيروت، ط1 ، د.س، ص316.

ولقد عرّف الجرجاني المجاز في المفرد بقوله: "وأما المجاز فقد عوّل الناس في حده على حديث النقل ، وإن كان لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز" [1]

وفي تعريفاته هذه يركز عبد القاهر على الأسس التالية:

- نقل اللفظ إلى دلالته.
- الملاحظة بين المعنى المنقول عنه والمنقول إليه.

النقل : ويقصد به عبد القاهر ضرورة معرفة الأصل من الفرع.

وقد ميّز عبد القاهر بين نوعين من النقل نوع هو المجاز ونوع آخر ليس بمجاز[2].

فبالنسبة للتي لا تعتبر مجازا فهي الألفاظ المنقولة بالاشتقاق، كأسماء الأعلام المنقولة عن صفة أو جنس أو فعل أو صوت أما النقل عن المجاز والذي يعتبره عبد القاهر مجازا فهو أن للفظ معنى معروف ،ثم يعدل عن هذا المعنى إلى معنى آخر عند إيراد اللفظ في سياق مغاير وعبد القاهر يقول "إن كل جملة تقال ألفاظا كانت قبل التركيب مفردة ؛ثم تلاحقت وتضامنت حتى كان منها هيئة مركبة وجملة واحدة تدل على معنى وضعي لها من إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه، سواء كانت الجملة حقيقية أو مجازا" [3]

نستنتج من خلال الأقوال السابقة في فكرة المجاز المفرد، أنها قائمة على قاعدة نوعية العلاقة ودرس الجرجاني العلاقة في كل مجاز في ما بينه وبين الحقيقة. فقد رأى أن الاستعارة مبنية على أساس علاقة المشابهة بينه وبين المعنيين ؛والعلاقة فيما تكون أشد وضوحا في استنادها إلى الأصل لأن الاستعارة

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز**، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، د.س، ص53.

[2] محمد بدري عبد الجليل ، **نفس المرجع** ، ص 67.

[3] علي عبد الرزاق، **علم البيان وتاريخه** ، مكتبة الثقافة الدينية، د.ب، د.ط، د.س، ص 45.

مجاز في نفس الكلمة وأيضا المجاز المرسل ،ولكنه ليس مبنيا على المشابهة فهو مجاز في ذات الكلمة[1].

وقد عاب الجرجاني على من أنكر وقوع المجاز في اللغة العربية والقرآن الكريم حيث يقول :" ومن قدح في المجاز، هو أن يصفه بغير الصدق فقد خبط خبطا عظيما واستهدف لما لا يخفى ، ولو لم يجب البحث عن حقيقة المجاز والعناية به حتى تحصل ضروبه وتضبط أقسامه إلا للسلامة من مثل هذه المقالة..."[2] ، فقد كان الأوائل يقرنون إلى مباحث المجاز والتشبيه والكناية و هي أبواب علم البيان للبحث عن أسباب بلاغة الكلام[3].

3- ابن الأثير: عاب ابن الأثير على منكري المجاز إنكارهم، وكذا على الذين جعلوا اللغة كلها مجازا لا حقيقة، ويقرر بأن أقوال المخلوقات تفتقر إلى أسماء سيدل عليها ليعرف كل منها باسمه من أجل التفاهم بين الناس ،وهذا يقع ضرورة لابد منها ؛فالاسم الموضوع بإزاء المسمى هو حقيقة له فإذا نقل إلى غيره صار مجازا ،ومثال ذلك إذا قلنا شمس أردنا به هذا الكوكب العظيم الكثير الضوء، فإذا نقلنا الشمس إلى الوجه المليح استعارة كان ذلك له مجازا لا حية ثم يأتي على ما يحتجون به من حجج فيقيدها ، إن المنكرين يحتجون بأن الشمس في الكوكب حقيقة، وجواب ينقسم إلى شقين أحدهما نظري والآخر وضعي ففي النظري يعتبر أن الألفاظ لم توضع إلا لإفهام الناس ودرء الغموض عنها، ولو سلمنا بما قاله المنكرون لأصبح اللفظ مشتركا وكذلك أغلب ألفاظ العربية ، ولو ورد اللفظ مطلقا دون قرينة تخصه فلا يفهم المراد به ما هو من أحد المعنيين المشتركين المندرجين تحته، الأمر بخلافه [4].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني،**دلائل الاعجاز**، نفس المرجع ، ص232,

[2] عبد القاهر الجرجاني،**أسرار البلاغة**، نفس المرجع ، ص332.

[3] علي عبد الرزاق، **نفس المرجع** ، ص39.

[4] محمد بدري عبد الجليل، **نفس المرجع** ، ص68.

ويعظم هذا إذا مثلنا في القرآن الكريم يصير جميعه لا يخلو من إبهام وغموض، فلا تحصل به فائدة ولا بيان ، وقد قال تعالى " **وَكَذَلك أَنْزَلْنَـــاهُ آيَاتٍ بَيِنَات**". وقوله:" **وَنَزَلْنَا عَلَيْكَ اَلكِتَـــابَ تِبْيَان لِكُلِ شَيْءٍ** " [1].

ولو كان شأنه ذلك لزالت عنه قرآنية وصفة الإعجاز القائمة فيه، لوجدنا من الاضطراب والاختلاف ما يبعده عن الإفهام والتبيان، أما الوجه الوضعي فهو أن المرجع في هذا وما يجري مجراه إلى أصل اللغة التي هي وضع الأسماء على المسميات فأهل الخطابة والشعر توسعوا في الأساليب المعنوية فنقلوا الحقيقة إلى المجاز، ولم يكن من واضعي اللغة في أصل الوضع، ولهذا اختص كل منهم بشيء اخترعه في التوسعات المجازية، وأتى على النتيجة التي مفادها أن من اللغة الحقيقية والمجاز بتوسع أهل الخطابة والشعر.

ثانيا: المجاز عند المنكرين.

1-ابن تيمية: يعتبر ابن تيمية من المتعذر إثبات المجاز وأن هذا لا يكون إلا في اللغة الاصطلاحية مع العلم على حد قوله أن اللغة توفيقية، وحينئذ فمن ادعى وضعا متقدما على الاستعمال مع الأجناس فقد مال ما لا علم به، وإنما المعلوم بلا ريب هو الاستعمال[2].

كما ينفي ابن تيمية ورود اللفظ بغير إضافة ولا يعتبر ذا شأن من غير الإضافة ؛فهو يرى الإطلاق اللفظي هو أن يتكلم باللفظ مطلقا عن كل قيد ،وهذا لا وجود له وحينئذ فلا يتكلم أحد إلا بكلام مؤلف مقيّد مرتبط ببعضه البعض، فقد تكون تلك القيود ممتنعة الإطلاق ، وليس في الكلام الذي يتكلم به جميع الناس لفظ مطلق عن كل مقيد ،لأنه لا يوجد قط في الكلام التام اسم

[1] سورة الحج,الاية 16.

[2] ابن تيمية، **كتاب الايمان**، المكتب الاسلامي، د.ب ،ط 5 ، 1996، ص 80 .

ولا فعل ولا حرف إلا مقيد بقيود تزيل عنه الإطلاق قوله تعالى:" **فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ**"[1].

2-**الشنقيطي** : يتدرج الشنقيطي في نقد المجاز إذ يقول بأنه جائز في اللغة العربية وكل ما جاز في اللغة فهو جائز في القرآن وينتج من المشاكل الأول المجاز جائز في القرآن[2]. حيث نقض مواطن القوة فيه ويورد من الأمثلة الوافرة فمن ذلك ما يسميه علماء البلاغة الرجوع وهو نقض اللاحق السابق ،وهو ممنوع في القرآن الكريم لأنه نقض السابق فيه باللاحق إنما هو لإظهار المتكلم الوله والحيرة ، ثم إنه تاب له عقله وراجع رشده فينقض كلامه الأول إذ أن في حيرته غير مطابق للحق، وما زعمه كثيرٌ من أهل البلاغة من أن الغلو جاء في القرآن، إلا أنه جاء مقترنا بها يجعله مقبولا وهو اقترانه بما يقربه إلى الصحة ممثلين بقوله تعالى :" **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ**"[3]. فهذا الكلام الذي قاله الله تعالى لا شك في أنه صحيح وقوله يكاد معناه يقرب، ولا شك أن ذلك الزيت يقرب من الإضاءة ولو لم تمسه نار ولكنه لا يضيء بالفعل كما هو مدلول الآية الكريمة وهذا لا يجوز شيء منه في القرآن لاستحالة التجاهل على الله تعالى.

ففي العصر الحديث وضع الشيخ الشنقيطي منع جواز المجاز في المنزل للتقييد والإعجاز والتي استلهمنا منها أقواله سابقا في قول المجاز ؛ومنعه فهو لم يخرج قال سابقوه في المنع سوى أنه قال : إن المجاز لم يقل به الرسول ولا الصحابة[4].

3-ابن القيم الجوزية: ابن القيم أنكر المجاز واسترسل في طلب عيوبه ومآخذه مسنا في ذلك طريقة شيخه ابن تيمية فيقول متحدثا عنه مخاطبا مثبتيه " فتقسيمكم الألفاظ ومعانيها واستعمالها فيه إلى

---

[1] سورة المطففين، الآية: 34- 36.

[2] الشنقيطي، **أضواء البيان في تفسير القرآن**، ج10 ، ص240.

[3] سورة النور، الآية 35.

[4] ابن القيم الجوزية ، **مختصر الصواعق المرسلة** ، دار الفكر بيروت، لبنان، د.ط، 1996، ص391.

حقيقة ومجاز ؛أما أن يكون عقليا أو شرعيا أو لغويا أو اصطلاحيا والأقسام الثلاثة الأولى باطلة فإن العقل لا مدخل له في دلالة اللفظ [1].ولم ينس ابن القيّم الرد على من قال بأن أغلب ألفاظ اللغة العربية مجازا وهو ابن جني وأطال في الرد عليه وقال إن القائلين بالمجاز منهم من أسرف فيه وغالى حتى ادعى أن أكثر ألفاظ القرآن بل أكثر اللغة مجازا واختيار هذا جماعة ممن ينسب إلى التحقيق والتدقيق، ولا تحقيق ولا تدقيق وإنما هو خروج عن سواء الطريق ومفارقة للتدقيق، وهؤلاء إذا ادعوا أن المجاز هو الغالب الكثير أولى منه بالنادر القليل" [2]

وفي الأخير فإن ابن القيم الجوزية في ردوده هذه لم يكن فيها غير مدافع عن دين الله من الحاد الملحدين وطعن الطاعنين مستميتا في الدفاع مغاليا ولكنه كان عالما بما يقول مدركا مراده.

إذا نستنتج من كل ما سبق أن المجاز قد حظي بعناية كبيرة من العلماء من شتى البيئات الثقافية، فاهتم به المتكلمون والمفسرون والأدباء واللغويون وغيرهم، مما أضفى على الدرس المجازي عمقا فكريا يمثل في عديد من الآراء والأفكار التي اختلفت وتنوعت باختلاف ثقافات أصحابها وتباين محصولهم اللغوي .

بعد أن شرحنا المجاز العقلي وعلاقاته ، ودراسة المجاز بين المثبتين والمنكرين، نتطرّق إلى دراسة المجاز اللغوي وعلاقاته.

المطلب الثالث: أنواع المجاز اللغوي.

يكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة ومناسبة. وهذا المجاز يكون في المفرد، كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له. والمجاز اللغوي نوعان:[3]

---

[1] ابن القيم الجوزية ، **نفس المرجع** ، ص392.

[2] **المرجع السابق**، ص 433.

[3] غريد الشيخ ، **نفس المرجع** ، ص 66.

1- **المجاز المفرد:** وينقسم إلى مجاز مفرد مرسل ومجاز مفرد بالاستعارة.

1-1 المجاز المفرد المرسل: لفظة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي. وسمي مجازا مرسلا لأن العلاقة فيه ليست محصورة في واحدة بعينها وإنما أطلقت وأرسلت ، وأصبحت تشمل أكثر من جهة بيانية[1].

وللمجاز المرسل علاقات منها:[2]

- **السببية:** وذلك بأن يطلق لفظ السبب ويراد المسبب كما في قول السموأل:

تسيل على حد السيوف نفوسنا وليس على غير السيوف تسيل

فقد أراد بالنفوس الدماء، لأنها هي التي تسيل على حد السيوف، ووجود النفس في الجسم سبب في وجود الدم فيه، فإطلاق النفوس على الدم التي هي سبب في وجوده مجاز مرسل علاقته "السببية".

– المسببية: وهي أن يكون المنقول عنه مسببا وأثراً لشيء آخر وذلك فيما إذا ذكر لفظ المسبب وأريد منه السبب ويسميها القزويني بتسمية السبب باسم المسبب كقوله تعالى:" **وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقاً**" أي مطراً يسبب الرزق[3].

- **الكلية:** هي تعبير بالكل على الجزء أي يذكر لفظ الكل ويراد منه الجزء كقول الله تعالى: "**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ**" أي أناملهم بل أطراف أناملهم. فأصابعهم مجاز مرسل علاقته الكلية، والقرينة المانعة استحالت وضع الأصابع كاملة في الآذان.

---

[1] يوسف أبو العدوس، **نفس المرجع** ، 174.

[2] غريد الشيخ ، **نفس المرجع**، ص67.

[3] عبد اللطيف شريف، زبير دراقي، **نفس المرجع**، ص139.

ومن ذلك قولهم: قطعت السارق، أي يده، وشربت ماء النهر، أي بعضه

- **الجزئية:** وهي كون المذكور ضمن شيء آخر وذلك في ما إذا ذكر لفظ الجزء وأريد منه الكل ويسميه القزويني بتسمية الشيء باسم جزئه كقوله تعالى : "**فَتَحْرِيرُ رَقَبَة مُؤْمِنَة**" فالمقصود بتحرير رقبة هو العبد. وقد أطلقت عليه لأنها كانت موضوعة وضع الأغلال في العبد المأسور. [1]

- **اللازمية:** أي التعبير باللازم عن الملزوم وذلك حين يكون المعنى الحقيقي للكلمة المذكورة في العبارة لازماً للمعنى المجازي لها. كقولنا: بَزَغَ الضَوْءُ فالضوء لا يبزغ ، وإنما التي تبزغ هي الشمس، والضوء لازم لها. وعليه فالضوء مجاز مرسل علاقته اللازمية، والقرينة بزغ. والبزوغ ليس وصفا حقيقيا للضوء بل للشمس. [2]

– **الآليـة:** وهي كون الشيء واسطة لإيصال أثر شيء إلى آخر وذلك فيما ذكر اسم الآلة وأريد الأثر الذي أنتج منه نحو قوله تعالى: "**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ**" أي بلغة قومه . وعلاقة هذا المجاز المرسل آلية لأن اللسان آلة للتخاطب.[3]

– **اعتبار ما كان:** أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه، كقوله تعالى:"**وأتوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ**" أي الذين بلغوا سن الرشد بعد أن كانوا يتامى فالعلاقة هنا اعتبار ما كان. [4]

– **اعتبار ما يكون:** هو النظر إلى المستقبل وذلك فيما إذا أطلق اسم الشيء على ما تؤول إليه أو تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه كقوله تعالى على لسان أحد الفتيين اللذين دخلا السجن مع يوسف عليه السلام:" **إِنِي أَرَانِي أَعْصُرُ خَمْرًا**" أي عصيرا يؤول أمره إلى خمر لأنه حال عصره لا يكون

---

[1] محمد ربيع، **نفس المرجع**، ص 99.

[2] عبد اللطيف شريف، زبير دراقي، **نفس المرجع** ، ص140.

[3] غريد الشيخ ، **نفس المرجع** ، ص68.

[4] **المرجع السابق**، ص68.

خمرا وإنما الذي يعصر هو"العنب". فإطلاق الخمر وإرادة العنب مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون[1].

– **الحالية:** إذا ذكر لفظ الحال وأريد المحل لما بينهما من ملازمة، كقول المتنبي في هجاء كافور: إني نزلت بالكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود ندرك أنه لم ينزل في الكذابين، وإنما نزل في مصر حيث يحل هؤلاء الكاذبون في رأيه أطلق الحال عوضا عن المحل فالعلاقة "حالية"[2].

2-1 **المجاز المفرد بالاستعارة:** الاستعارة ضرب من المجاز مأخوذة من قوله

استعار المال إذا طلبه عارية كما جاء في قول ابن الأثير الأصل في الاستعارة المجازية مأخوذة من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة وهي أن يستعير بعض الناس من بعض شيئا من الأشياء ولا يقع ذلك إلا من شخصين بينهما سبب معرفة ما يقتضي الاستعار[3]

وأركان الاستعارة ثلاثة:[4]

- مستعار منه وهو المشبه به.
- مستعار له وهو المشبه.
- مستعار وهو اللفظ المنقول.

2-**المجاز المركب:** وينقسم إلى المجاز المرسل المركب و الاستعارة التمثيلية

---

[1] عبد اللطيف شريف، زبير دراقي، **نفس المرجع** ، ص141.

[2] غريد الشيخ ، **نفس المرجع** ، ص68.

[3] عبد اللطيف شريف، زبير دراقي، **نفس المرجع**، ص147.

[4] أحمد الهاشمي، **نفس المرجع** ، ص258.

2-1 المجاز المرسل المركّب: هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي، ويقع أولا في المركبات الخبرية المستعملة في الإنشاء وعكسه لأغراض كثيرة.

أولا: المركبات الخبرية المستعملة في الإنشاء لأغراض بلاغية منها:[1]

أ- التحسر وإظهار الحزن: نحو

ذهب الشباب فماله من عودة وأتى المشيب فأين منه المهرب

ب- إظهار الضعف كقول الشاعر:

ربِّ: إني لا أستطيع اصطباراً فأعف عني يا من يقبل العِثارا

ج- إظهار السرور نحو قولك: كُتب اسمي بين الناجحين.

ثانيا: المركبات الإنشائية المستعملة في المعاني الخبرية نحو قوله صلى الله عليه وسلم:" من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " بمعنى يتبوأ، والعلاقة في نحو هذا السببية لأن إنشاء المتكلم هذه الجملة سبب لإخباره بما تتضمنه، قال العينية في شرح البخاري: فليتبوأ أمر من النبوء وهو اتخاذ النباءة والمنزل، وظاهره أمر ومعناه خبر[2]

2-2 الاستعارة التمثيلية: قال السكاكي في تعريفه :" هو اللفظ المركب المستعمل في ما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه" ويسمى بالاستعارة التمثيلية وهي كثيرة الورود في الأمثال

---

[1] عبد اللطيف شريف، زبير دراقي، **نفس المرجع** ، ص159.

[2] أحمد مصطفى المواغي، **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 2007، ص286.

السائرة كما يقال لمن يعمل في غير معمل: أراك تخط في الماء أو كما يقال لمن فرط في تحصيل أمر من زمن يمكنه الحصول عليه فيه ثم طلبه في زمن لا يمكنه الحصول عليه[3]

تتميز الاستعارة التمثيلية بالخصائص الآتية:[4]

- لا تكون إلا في التركيب.
- هي نوع من المجاز لكنها أبلغ منه.
- تحتاج إلى قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.
- يحذف منها المشبه و الأداة ولا يبقى فيها من أركان التشبيه إلا المشبه به.
- تكون العلاقة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي هي المشابهة.

ولا بد في الاستعارة والتمثيل مراعاة حسن التشبيه كشمول وجه الشبه للطرفين وكون التشبيه وافيا بإفادة الغرض ووجه الشبه بين الطرفين جليا لتجنب التعمية مع تناسي التشبيه.

في المجاز المرسل والمجاز العقلي مظهر آخر للبلاغة تتمثل المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصوّرا للمعنى المقصود خير تصوير كما في إطلاق العين على الجاسوس, والأذن على سريع التأثر بالوشاية, والخف والحافر على الجمال والخيل في المجاز المرسل,كما في إسناد الشيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه في المجاز العقلي فإن البلاغة تُوجب أن يختار السبب القوي والمكان والزمان المختصان.

3- الاستعارة:

3-1 تعريف الاستعارة:

---

[3] عبد اللطيف شريف، زبير دراقي، **نفس المرجع** ، ص160.

[4] **المرجع السابق** ، ص 160.

هي فرع من المجاز اللغوي وتعرف بأنها استخدام كلمة في غير معناها الحقيقي، لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي, والقرينة تكون ملفوظة أو ملحوظة.[1]

في الجملة يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم.[2]

الاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد الطرفين، ووجه الشبه وأداته كقولنا رأيت أسداً ينقض بسيفه على الأعداء، فمن الملاحظ أن الأسد الحقيقي لا يحمل سيفا ، ولا ينقضّ به على الأعداء وندرك مباشرة أننا استعملنا لفظة " الأسد" في معناها المجازي لا في معناها الحقيقي.

فالاستعارة ضرب من المجاز اللغوي الذي تستعمل فيه الكلمة في غير معناها الحقيقي ،وتطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيسمى المشبه به مستعارا منه، والمشبه مستعارا له ، واللفظ مستعارا.[1]

من كل ما سبق نستخلص أن الاستعارة هي مجاز لغوي يقوم على تشبيه حذف أحد طرفيه، نحو: مشى الداء مفاصله.

2-3 تقسيم الاستعارة باعتبار ذكر أحد الطرفين: تنقسم الاستعارة إلى:

أ- الاستعارة التصريحية: هي كلمة أو جملة لم تستعمل في معناها الحقيقي، بل في معنى مجازي لعلاقة بين المعنيين هي المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي، وفي الاستعارة التصريحية يحذف الشبه ويبقى المشبه به قال المتنبي وقد قابله ممدوحه وعانقه:

---

[1] محمد ربيع ، **نفس المرجع** ، ص64.

[2] عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني، **أسرار البلاغة في علم البيان**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، ص31.

[1] غريد الشيخ، **نفس المرجع** ، ص76.

فلم أرى قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

العلاقة هي المشابهة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي "المشي"

والاستعارة الثانية في البيت "الأسد" التي يراد بها الشجعان، فالعلاقة المشابهة والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي "تعانقه" [2]

ب– الاستعارة المكنية: هي ما صرح فيها بلفظ المشبه ، وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه قال تعالى على لسان زكريا عليه السلام "ربِّ إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا " شبّه الله عز وجل الرأس بالوقود، فأبقى المشبه وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "اشتعل" على سبيل الاستعارة المكنية فالعلاقة المشابهة، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي لفظية " اشتعل".

وقال المتنبي :

ولما قلت الإبل امتطينا إلى ابن أبي سليمان الخطوبا

شبه الشاعر الخطوبة بالابل، فأبقى المشبه وحذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه " امتطينا " على سبيل الاستعارة المكنية، فالعلاقة مشابهة ، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي لفظية وهي "امتطينا".[1]

قال تعالى : " **وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ** ". [2]

---

[2] محمد ربيع، **نفس المرجع** ، ص–ص 65– 66.

[1] محمد ربيع ، **نفس المرجع**، ص67.

[2] الإسراء، الآية 24.

فقد شبه "الذل" بطائر واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الطائر للدلالة على المشبه وهو الذل وحذف المشبه به ورمز إليه بأحد من لوازمه وهو إثبات الجناح للذل على طريق الاستعارة بالكناية

وقوله تعالى :" **ٱلَّذِيْنَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيْثَاقِهِ** " [3]

وقد شبه العهد بالحبل ثم ادعى أن المشبه من جنس المشبه به واستعير الحبل للعهد ثم حذف الحبل ورمز له بإثبات شيء من لوازمه وهو ينقضون للمشبه على سبيل الاستعارة بالكناية

3-3 تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار: إلى قسمين:

أ – أصلية:وهي ما يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس,وهو الذات الصالحة لأن تصدق على كثيرين ولو تأويلا نحو أسد ,وقتل إذا أستعير للشجاع والضرب الشديد,نحو:حَاتِمْ وقِسْ قولك:رأيت اليوم حاتماً,وسمعت اليوم قساً يخطب,ومثلها كل ما شاكلهما من الأعلام التي اشتهرت مسمياتها بوصفية، وقوله تعالى:"**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ**". فقد شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر وهو الذل ثم حذف الطائر ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح عن طريق الاستعارة المكنية الأصلية.[1]

ب– التبعية : هي ما كان فيها اللفظ المستعار فعلا نحو : عضنا الدهر بنابه فقد وقعت المصائب بالعض بجامع الإيلام في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه واشتق من العض بمعنى الإيلام عض بمعنى آلم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية , هذا إذا كان التجوّز في الفعل باعتبار حدثه، فإن كان باعتبار زمانه كان التغاير بين المصدرين باعتبار القيدين نحو :" **وَنَادَى أَصْحَابِ ٱلْجَنَّةِ**" [2]، أي ينادي فيقال شبه النداء في المستقبل بالنداء في الماضي بجامع التحقق وقوعها، ثم استعير لفظ

---

[3] البقرة، الآية 27.

[1] أحمد مصطفى المراغي ، **نفس المرجع**، ص 274.

[2] سورة الأعراف، الآية 44.

النداء في الماضي للنداء في المستقبل واشتق منه نادى بمعنى ينادي عن طريق استعارة تصريحية تبعية [3].

وإذا كان اللفظ المستعار اسما مشتقا نحو جليل عملك ناطق بفضلك شبهت الدلالة بالنطق بجامع إفهام الغرض في كل ما استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه واشتق من النطق بمعنى الدلالة ناطق بمعنى دال عن طريق الاستعارة التصريحية التبعية نحو : "**مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدَنَا**"[4] فالمرقد مكان الرقاد استعير للقبر بجامع خفاء أثر في الكل، ثم اشتق من الرقاد بمعنى الموت مرقد بمعنى مكان الموت وهو القبر استعارة تصريحية تبعية[1].

قال السكاكي في أقسام الاستعارة بالاستغناء عن التبعية في الفعل، والمشتق والحرف وذلك بجعل قرينة التبعية استعارة مكنية وجعل التبعية قرينة للمكنية ففي قوله تعالى:" **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ** فِي **الْجَارِيَةِ** " جعل القوم الطغيان مستعار للكثرة المفسدة ولفظ الماء استعارة مكنية ونسبة الطغيان إليه قرينة [2]

3-4 تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين : تنقسم إلى قسمين:

أ- وفاقية : وهي التي يمكن اجتماع طرفيها المستعار منه والمستعار له في شيء واحد، وسميت بذلك لما بين طرفيها من الوفاق[3]

ب- عنادية: وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها من شيء واحد لتنافيهما كاجتماع النور والظلام، قال السكاكي: " وأما العنادية فمنها ما كان وضع التشبيه فيه على ترك الاعتداد بالصفة وإن كانت

---

[3] أحمد مصطفى المراغي ، **نفس المرجع**، ص 274.

[4] سورة يس، الآية 52.

[1] أحمد مصطفى المراغي ، **نفس المرجع** ، ص 275.

[2] عبد اللطيف شريف و زبير دراقي، **نفس المرجع** ، ص 154.

[3] أحمد مصطفى المراغي، **نفس المرجع**, ص266.

موجودة لخلوها مما هو ثمرتها والمقصود منها، وإذا ما خلت منه لم تستحق الشرف كاستعارة اسم المعدوم للموجود إذا لم تحصل منه فائدة من الفوائد المطلوبة من مثله موجودة حال عدمه فيكون مشاركا للموجود في ذلك، أو اسم الميت للحي الجاهل لأنه عدم فائدة الحياة والمقصود بها أعني العلم فيكون مشاركا للميت في ذلك"

3-5 تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع: تقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى :

أ- عامة: وهي القريبة المبتذلة التي لاكتها الألسن لظهور الجامع فيها كقولك: رأيت شمسا ووردت بحرا,وأنت تعني إنسانا جميل المحيا وجودا كريما[1].

ب- خاصة:وهي الغريبة التي يكون الجامع فيها غامضا لا يظفر به إلا من ارتفع عن طبقة العامة نحو قول كثير في مدح عبد العزيز بن مروان:

غمر الرداءٌ إدا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رِقاب المال

استعارة الرداء للمعروف وكثرة العطاء لأنه يصون ويستعرض صاحبه كستر الرداء ما يلقي عليه.وأضاف (الغَمر) إليه وهو القرينة على عدم إرادة معنى الثوب لأن الغمر من صفات الثوب . وهده الاستعارة لا يدرك وجهها إلا أصحاب المدارك من الخواص[2].

3-6 تقسيم الاستعارة باعتبار الملائم:تنقسم الاستعارة باعتبار اقترانها بما يلائم المستعار منه أو المستعار له أو عدم اقترانها بما يلائم أحدهما إلى ثلاثة أقسام :

أ- مرشحة : هي التي تقترن بما يلائم المستعار منه، كما تقول رأيت في الميدان أسدا دامي الأنياب طويل البراثن وكما قال كثير عزه:

---

(1) أحمد مصطفى المراغي, **نفس المرجع** , ص267.

(2) عبد اللطيف شريف وزبير دراقي, **نفس المرجع** , ص156.

رمتني بسهم ريشة الكحل لم يضر ظواهر جلدي وهو للقلب جارح

فقد استعار السهم للنظر بجامع التأثير في كل ثم رشح الاستعارة بذكر الريش الملائم للسهم.

ب- **مجردة** : وهي ما ذكر معها ملائم المشبه(المستعار له) كقول الشاعر:

وعد البدر بالزيادة ليلا فإذا ما وفّ قضيت نذوري

شبه المحبوبة بالبدر بجامع الحسن في كل ثم استعير المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية ثم ذكر مع الاستعارة شيئا يلائم المشبه (المستعار له) وهو الزيادة والوفاء بها. وسميت هذه الاستعارة بـ"المجردة" لتجريدها عن المبالغة لبعد المشبه عن المشبه به المنافي لدعوة الاتحاد الذي هو مبني للاستعارة والترشيح والتجريد يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها سواء كانت لفظية أم حالية ولا تعد القرينة المصرحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا بل الزائد ما ذكر[1].

ج- المطلقة: [2]هي التي لا تقترن بصفة معنوية ولا تفريغ يلائم أحد الطرفين؛ والفرق بينهما أن الملائمة من تتمة الكلام الذي فيه الاستعارة فهو الصفة، كما في قوله: تبسم ضاحكا، وإن كان كلاما مستقلا جيء به بعدم تمام الاستعارة وبني عليها فهو التفريغ، نحو: " **فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ**"[3] بعد قوله تعالى :" **أُوْلَئِكَ الذِينَ اشْتَرُوا الضَلَالَة بِالهُدَى** "[4]

يرى بعض البلاغيين أن **بلاغة الاستعارة** آتية من ناحيتين: ــ

الأولى: من طريقة تأليف ألفاظه.

---

[1] عبد اللطيف شريف وزبير دراقي, **نفس المرجع**, ص158

[2] أحمد مصطفى المراغي، **نفس المرجع** ، ص278.

[3] سورة البقرة، الآية 16.

[4] سورة البقرة، الآية 16.

الثانية: ابتكار المشبه به بعيدا عن الأذهان، لا يجول إلا في نفس أديب وهب الله له استعدادا سليما في تعرف وجوه الشبه الدقيقة بين الأشياء، وأودعه قدرة على ربط المعاني وتوليد بعض إلى مدى بعيد لا يكاد ينتهي.[5] وسر بلاغة الاستعارة لا يتعدى هاتين الناحيتين فبلاغتها من ناحية اللفظ أن تركيبها يدلّ على تناسي التشبيه ويحملك عمدا على تخيّل صورة جديدة تنسيك روعتها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور. كقول البحتري في الفتح بن خاقان:

يسمو بكف على العافين حانية تهمي وطرف إلى العليا طماح

ولهذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ ، لأنه وإن بني على إدعاء أن المشبه والمشبه به سواء لا يزال فيه التشبيه منويا ملحوظا[1]

ومن خصائص الاستعارة الابتكار وروعة الخيال، فالنظر إلى قول الشاعر أبي العتاهية في تهنئة المهدي بالخلافة:

أتته الخلافة منقادة إليه تجرُّ إليه أذيالها

نجد أن الخلافة غادة هيفاء مدللة، فتن الناس بها جميعا؛ وهي تأبى عليهم وتصد إعراضا، ولكنها تأتي للمهدي طائعة في ذلال وجمال تجر أذيالها تيها وخفراً.

هذه صورة لاشك رائعة أبدع أبو العتاهية تصويرها، وستبقى حلوة في الأسماع حبيبة إلى النفوس ما بقي الزمان، لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال:" إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا"[2]

---

[5] محمد ربيع ، **نفس المرجع** ، ص69.

[1] السيد أحمد الهاشمي ، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 1999، ص 284.

[2] محمد ربيع، **نفس المرجع** ، ص71.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للمجاز اللغوي

المطلب الأول: معجزة القرآن الأدبية البلاغية

المطلب الثاني: التعريف بسورة يونس

1- سبب النزول

2- معاني سورة يونس

المطلب الثالث: دراسة نماذج للمجازات اللغوية في سورة يونس

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للمجاز اللغوي.

إن التاريخ يقدم لنا حقائق كثيرة، ومن الحقائق التي نحن بصددها هي القرآن الكريم وهو كلام الله المنزل على خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، نزل في الجزيرة العربية وكان العرب بلغوا أوج عظمتهم، وبراعتهم الأدبية والبلاغية حيث كان الشعر الجاهلي يكتب بماء الذهب ويعلق على الكعبة من شدة الإعجاب.

المطلب الأول: معجزة القرآن الأدبية البلاغية.

إن القرآن الكريم معجزة أوقفت عقول البشر عن محاولة محاكاتها، أو الإتيان بمثلها ،قد سلب بيان ونظم القرآن عقول البشر فاحتوى البيان والمعاني الخالدة وهو إبداع ذات المتعالي[1]

إن الخطباء والشعراء العرب عند نزول القرآن الكريم اعترفوا بعجزهم ووقفوا مبهورين ومندهشين للعظمة البلاغية الكبرى في القرآن الكريم، وقد اختلفت قضية إعجاز القرآن الكريم مكانة بارزة في توجيه حركة التأليف النقدي والبلاغي عند العرب إذ إن القرآن ومحاولة إثبات إعجازه بيانيا كان موضوعا حافزا لتأليف البلاغة عند جمهرة العلماء المسلمين على اختلاف منازعهم ،ويشار لهم كلغويين وأدباء ونظار كلٌّ بما يملك من وسائل الثقافة وبما يتاح له منها، تجمعهم جميعا غاية واحدة وهدف واحد ألا وهو إثبات التفوق البياني.[2]

لقد ركزت عظمة القرآن البلاغية في الاستعمال الفني بصياغة دقيقة تمتاز بالإيجاز والقوة والرصانة والحسم في المواقف المعنية التي تتطلب فيها ذلك حتى في الأسلوب القصصي لبعض الأحداث كقصة أصحاب الكهف وقصة النبي موسى نلاحظ فيها مثانة الأسلوب مما جعلها ــبأحسن المميزات في الأسلوب القصصي الناجح من ناحية الإثارة والوضوح والربط المنسجم بين

---

[1] ينظر عبد الباسط شاكر ، **مقال القصة القرآنية**، موقع معالم القرآن الكريم www.hQw7.com

[2] ينظر سعد سليمان حمودة ، **البلاغة العربية**، دار المعرفة، الإسكندرية، د.ط, د.ت, ص44.

العبارات والألفاظ والمعاني. قال تعالى: " **قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَّاتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَاتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**"[1] هذه دلالة على أن القرآن وثيقة متماسكة ومنسجمة بعضها مع بعض في الأسلوب والأداء والمعنى يتناول عدة موضوعات في شتى الميادين بروح متفاعلة متماسكة أدبا وموضوعا مع أن مدة النزول كانت ثلاثة وعشرون عاما لم نلاحظ تفاوتا أو تغييرا في المستوى، ولا في الطريقة الأدائية ، عكس ما نجده عند الأدباء الذين يستبدلون الألفاظ والصور. فكلما تجدد الزمان ومضى نجد أن القرآن الكريم ازداد إشراقا ونورا أو إثباتا وتألقا ومهما تطورت أساليب الأدب والبلاغة بقي القرآن العظيم هو المقياس الذي تتوفر فيه كل عناصر القوة الإبداعية جاريا على نسق رفيع واحد يحمل جمال اللفظ وروعة التعبير رغم تطرقه بموضوعات مختلفة.

يظهر بوضوح على النفس الإنسانية عدم الملل ولا الكلل من القراءة أو الاستماع للآيات الكريمة فالقوة الإبداعية بالبيان تسيطر على مشاعر الإنسان لن يمل مهما قرأ، وكلما كان القارئ عالما متفهما كان إدراكه أكثر يشعر بالانعكاسات القرآنية حيث يطمئن اطمئنان المؤمنين وهذه السيطرة من أسرار القوة لدى الكتاب الكريم ،حيث السباكة الفنية الدقيقة للألفاظ الدالة على المعاني المقصودة ؛وحسن استعمال التشبيه والتزويق والإيجاز وما شابه من فنون الأدب والتعبير، كل ذلك وجه من وجوه الإعجاز القرآني فقد كان فرسان الأدب والبلاغة يتضاءلون أمام المتانة البلاغية للقرآن المجيد ويقفون أمام آية واحدة من القرآن الكريم حيارى من شدة الدقة في التعبير وصل إلى إعلان البعض إسلامهم كما فعل السحرة أمام موسى عليه السلام " **فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ**"[2]

---

[1] الآية 88 ، سورة الإسراء.

[2] الآيتين 46،47، سورة الشعراء.

والبعض الآخر كان يدوس على ضميره وينتقم لمصالحه فيترك البلاغة والأدب منهزما ليدخل بالعنف؛ فنتجت الحروب والمعارك بعد الفشل الذريع أمام القرآن أدبيا وبلاغيا، سنتطرق لسورة يونس باعتبارها تتميز بطابع التوجيه إلى الإيمان بالله تعالى،الكتب،الرسل،البعث والجزاء.[1]

المطلب الثاني : التعريف بسورة يونس.

سورة يونس من السور المكية ماعدا الآيات أربعون (40) وأربعة تسعون (94) وخمسة تسعون(95) وستة وتسعون(96) فمدنية, عدد آياتها مئة وتسعة (109) هي السورة العاشرة في ترتيب المصحف نزلت بعد سورة الإسراء تبدأ بحروف مقطعة (أ- ل - ر) تنتهي السورة بضرورة إتباع حكم الله والصبر على ما يلقاه الأنبياء من أذى سميت السورة بيونس لذكر قصته فيها ،وما تضمنته من العظمة والعبرة برفع العذاب عن قومه حين آمنوا بعد أن كاد يحل بهم البلاء والعذاب وهذا من الخصائص التي خص الله بها قوم يونس لصدق توبتهم وإيمانهم .[2]

1- سبب نزول هذه السورة:

قوله تعالى :" **أَكَانَ لِلنَاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَينَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْذِرِ النَاسِ**" [3] ، قال ابن عباس: لما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا أنكرت الكفار وقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد، فأنزل الله تعالى هذه الآية. [4]

وقوله تعالى: "**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِم آيَاتُنَا بَيِنَاتٌ قَالَ الذِّينَ لاَ يَرْجَونَ لِقَاءَنَا**"[3] ، قال مجاهد: نزلت في مشركي مكة قال مقاتل: وهم خمسة نفر عبد الله بن أبي أمية المخزومي والوليد ابن المغيرة ومكرز ابن حفص

---

[1] سعد سليمان حمودة، **نفس المرجع**، ص45.

[2] **المرجع السابق**، ص 46.

[3] سورة يونس، الآية2.

[4] أبو الحسن علي ابن أحمد الواحدي النيسابوري، **أسباب النزول**، دار الجبل، بيروت، د.ط، د.س، ص 195.

[3] سورة يونس،الآية15.

وعمر بن عبد الله بن أبي قيس العامري والعاص بن عامر قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم :(ائت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى. وقال الكلبي : نزلت في المستهزئين قالوا يا محمد أئت بقرآن غير هذا فيه ما نسألك)[1]

هناك عدّة معان في سورة يونس ،وتتمثل على التوالي في : [2]

- الثناء على القرآن بأنه حكيم؛
- عرض كون الكافرين تعجبوا من أن يكون الرسول رجلا منه، فأنكروا رسالته وقد أنذرهم الله بعذاب يوم الدين.
- بيان ترويج المشركين مقولتهم بشأن الرسول عليه الصلاة والسلام "ساحر مبين".
- معالجة المعنيين بإثبات ربوبية الله والمطالبة بعبادته، الترهيب من العذاب والترغيب بالجنة.
- وصف حال الإنسان إذا مسه الضر ثم إذا كشف الله عنه الضر .
- مطالبة الذين كفروا بأن يأتي الرسول بقرآن غير القرآن الذي يتلوه عليهم .
- إدعاء كفار مكة أن شركاءهم يشفعون لهم عند الله.
- مطالبة أئمة كفار مكة بآيات مادية كعصا موسى عليه السلام.
- الإقناع بواقع حال الحياة الدنيا أي فنائها وزوالها.
- تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم تفصيلات لصفات ربوبية الله عز وجل.
- متابعة المعالجة بشأن تنزيل القرآن من عند الله ولا يمكن أن يكون من قول إنس ولا جن ؛
- واقع حال المدعوين فمنهم من يستمعون ومنهم من لا يستمعون، ومنهم من ينظرون إليه ومنهم من لا ينظرون إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.
- بيان أن الله لا يظلم الناس شيئا.

---

[1] أبو الحسن علي ابن أحمد الواحدي النيسابوري، **نفس المرجع**، ص 195.

[2] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى، 2004، ص 25.

- بيان حقائق القاعدة الإيمانية (الملك لله وحده، وعد الله حق، والله يحي ويميت)؛
- خطاب الناس بشأن القرآن وما فيه من موعظة وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين؛
- تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام بشأن الحلال والحرام في أحكام الدين وتحذير المشركين من مغبة ذلك يوم القيامة؛
- بيان من هم أولياء الله؛
- تربية الرسول صلى الله عليه وسلم بشأن أقوال المشركين المؤذية له؛
- تحذير المشركين من مصير تكذيبهم لآيات الله؛
- تعليمات موجهة من الله لرسوله بشأن بعض أساليب الإقناع التي ينبغي توجيهها للمدعوين إلى الإيمان والإسلام.[1]

هذا تعريف وجيز للسورة لأنه ومهما ذكرنا من المعاني لا نستوفيها حقها في التعريف بها وهذا ما جعل ليس فقط سورة يونس بل القرآن بأجمعه معجزة الكون التي لم ولن يصل إلى جزء بسيط من أجزائها من جميع النواحي بما فيها الإبداع القرآني في البلاغة الأدبية وهذا ما سنتطرق إليه في المطلب الموالي.

المطلب الثالث: دراسة نماذج للمجازات اللغوية في سورة يونس.

بعد قراءة السورة مرات عديدات بتأمل تتجلى لنا فيها حكمة الله السامية العلاجية والتربوية في متابعة أحداث مسيرة الرسول صلى الله عله وسلم الدعوية لغير المؤمنين، والقيادية للمؤمنين ، وتظهر لنا حكمته عز وجل في مخاطبته الرسول عليه الصلاة والسلام وبعض الذين آمنوا به واتبعوه، مع اسماع الذين لم يؤمنوا به لأن الرسول مأمور من ربه بالايمان والعبادة والطاعة كسائر الناس، وأن الجزاء الرباني يشمل بالعدل أو بالفضل جميع عباده، بدءًا من الرسول المعصوم أفضل خلقه، ونزولا حتى أهل الدرك الأسفل من النار.

[1] أبو الحسن علي ابن أحمد الواحدي النيسابوري، **نفس المرجع**، ص196.

من إبداع القرآن في بيانه التنويع في أساليب العرض بين المتقابلات وبين الأقسام وبين المتماثلات والأشباه والنظائر، نجد في سورة يونس تسعة أمثلة للمجاز تتمثل في :[1]

- قول الله تعالى: " **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ** " [2]

هذه **الاستعارة** بديعة فالصدق ليس له قدم وإنما هو تعبير عن المنزلة العالية والدرجة الرفيعة، التي نالوها بسبب الايمان وبالتخصيص **الآليـة** وهذا لتسمية الشيء باسم آلته لأنه بالقدم يكون السبق والتقدم، والعبارة غاية في البلاغة والجزالة.

- وفي قوله تعالى:"... **وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَ عَذَابٌ أَلِيمُ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ** " [3]

هنا نجد **السببية** في الباء أي بسبب ما كانوا في رحلة امتحانهم في الحياة الدنيا يكفرون بالحق الذي أمر الله عباده بأن يؤمنوا به.

قوله تعالى: " **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** " [4] فَالله عز وجل عالم بما يفعله البشر، ليس بحاجة إلى إمتحانهم ليعلم ما يصنعون، **فالاستعارة التمثيلية** وردت في التعبير" **لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**" شبه حال العباد مع ربهم بحال الملك مع رعيته، أراد أن يخبرهم ويمتحن ولاءهم له، فأمهلهم فترة من الزمن ليعرف طاعتهم واستجابتهم لأوامره، استعير الاسم الدال على المشبه به للمشبه على سبيل التمثيل والتقريب للأذهان ولله المثل الأعلى .

---

[1] الشيخ محمد علي الصابوني، **الابداع البياني في القرآن العظيم**، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط ، 2007، ص 128.

[2] الآية 2 ، سورة يونس.

[3] الآية 4، سورة يونس .

[4] الآية 14 ، سورة يونس.

- قوله تعالى:" **إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوَةُ الْدُنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَّ الْسَمَاءِ فَاْخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَا يَأْكُلُ الْنَاسُ وَالأَنْعَامْ حَتَى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفُهَا وَازَّيَنَتْ...**"[1] هذا من بديع **الاستعارة** وروائع التشبيه التمثيلي وهذه الحياة الدنيا التي ينخدع بها الكثيرون، فيظنون أنها دار الإقامة ودار السعادة وما دروا أنها ممر وليست بدار مقر. ولنتصور الناس بمثل بديع، مثل المطر أنزله الله من السماء فنبتت أنواع من الأزهار والنباتات واختلط نبات الأرض بعضه ببعض، بألوان وأشكال شتى مما يأكله الناس من أنواع الحبوب والبقول والفواكه والثمار ... الخ وشبهت الأرض فيما تتزين بالأزهار والنبتات بالعروس التي تتزين بالحلي والثياب واستعير لتلك الزينة والبهجة والنظارة فإنها في هذه السورة تزيد في الفتنة والإغراء كذلك الدنيا تخدع ثم تصرع، فإذا نزل عليها المطر تزينت الأرض بالأزهار والورود والثمار ثم جاء أمر الله لها بالهلاك والدمار، فلا ينبغي للعاقل أن ينشغل بها وينسى آخرته وسعادته.[2]
- وفي قول الله تعالى:" **... بَيْنَ يَدَيْهِ ...**"[3] استعارة لطيفة والمراد لما سبقه من التوراة والانجيل فإنها قد بشرت به .
- وفي قول الله تعالى:" **وَمِنهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُون إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الْصُمَ وَلَوْ كَانُوا لاَ يَعْقِلُونْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تهَدِي العُمْيَ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يُبْصِرُونَ**"[4] **الاستعارة التمثيلية** هنا في الصم والعمي شبه الله عز وجل الكفار بالصم والعمي لإعراضهم عن الحق وتعاميهم عن النور الوضاء وإذا اجتمع فقدان العقل مع فقدان السمع استكمل الشقاء والبلاء .

---

[1] الآية 24, سورة يونس.

[2] الشيخ محمد علي الصابوني، **نفس المرجع**، ص129.

[3] الآية 37، سورة يونس.

[4] الآيتان 42- 43، سورة يونس.

- **المجاز المرسل** في الآية " **قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الْصُدُورِ** "[1] نجد هنا إطلاق المحل وإرادة الحال أي شفاء للقلوب وإطلاق الصدور وأراد بها القلوب لأن الصدور محلها.[2]
- في قوله تعالى :" **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَهَارَ مُبْصِراً**" [3] هذه **استعارة** عن طريق الإبداع والروعة في التعبير سمى الله تعالى النهار مبصرا لأن الناس يبصرون فيه فكأن ذلك صفة الشيء بما هو سبب له على طريق المبالغة .
- **الاستعارة التصريحية** في سورة يونس نجدها في قوله تعالى ــ:" **فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً**... " [4] عبر الله عز وجل عن الستر بالغمة بطريق الاستعارة التصريحية أي لا يكن أمركم مستورا فيكون كالغمة العمياء
- وفي قوله تعالى :" **وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ** ..."[5] الشد استعارة عن تغليظ العقاب ، ومضاعفة العذاب.[6]

من هذه الأمثلة تجلت لنا القوة الإبداعية للبلاغة القرآنية ومدى إعجاز القرآن في تنويع أساليب العرض والدقة في الاستعمال الفني .

---

[1] الآية 57 ، سورة يونس.

[2] محمد علي الصابوني، **نفس المرجع**،ص130.

[3] الآية 67، سورة يونس.

[4] الآية 71، سورة يونس.

[5] الآية 88، سورة يونس.

[6] الشيخ محمد علي الصابوني، **نفس المرجع**، ص130.

خاتمة

ها أنا أحاول سد ذلك الفراغ الموجود بالمكتبات فيما يتعلق ببحثي هذا و الإسهام في دراسة هذا الفن وعناصر المجاز في القرآن الكريم المستمدة من الطبيعة، أمام أعين الناس قريبة من آذانهم، مما جعلها خالدة وباقية على مر العصور، والعناية كانت كلها باقتراب الصور المجازية في النفس وشدة تناسقها وجماليتها، فالقرآن الكريم يختار السورة الأدبية ما يمكن أن يكون الصورة العالمية التي تصل موحية، ويظل فعلها القوي خالدا مهما اختلفت البيئات والأجناس، فكان القرآن هو المشكاة الساطعة المنيرة في الظلمات الحالكة رغم التصدي له بالتحريض على النفور منه وترك الإصغاء والدعوة إليه.

ولقد عجز علماء البلاغة وفصحاؤهم أن يأتوا بمثله، وهذا كان السبب الأول للإعتراف بإعجازه وقصورهم أمام بلاغته وأسلوبه ويمكن القول أن المجاز قد خطى خطوات نحو التطور عند بعض العلماء وإن دل على شيء فإنما يدل على سعة الخيال والإبداع من أجل الوصول بهذا الفن إلى حدود أبعد مما هو عليه الآن.

ومن كل ما سبق يمكن أن نخرج ببعض الملاحظات والاستنتاجات:

- كلما سار الإنسان في مساره وصياغة مجازه كما في القرآن وجد نفسه عاجزا عن إدراكه.
- القرآن الكريم معجزة لا يمكن إيجاد نظيرتها ولا الإتيان بالجزء القليل من مثلها والباحث في إعجازه يدرك أن كل كلمة وكل حرف لم يوضع عبثا، ومجرد النقصان أو الزيادة فيه يختل المعنى.
- تفرد بلاغة القرآن وتميزها عن جميع أنواع بلاغة المسلمين، فولد ذلك نشاطا فكريا هدفه إثبات بلاغة القرآن الكريم التي هي تلك الصورة الجمالية.
- كشفت لنا سورة يونس أعظم النعم وهي الأسلوب القرآني المعجزة ببيانه.

ولقد أردنا من دراستنا هذه، إيضاح المجاز اللغوي بما قلناه وبما جعلناه وحللناه و نظمناه عن سلفنا الصالح، فأرجو أن يكون بحثي برهان نضيفه لما قيل في المجاز وبالتالي تكون قد انقشعت تلك الظلمة عن هذا العنوان فإذا أصبت فمن الله عز وجل وإن أخطأت فمن الشيطان ومن نفسي.

مكتبة البحث:

1- ابن القيم الجوزية ، **مختصر الصواعق المرسلة** ، دار الفكر بيروت، لبنان، د.ط، 1996.

2- ابن تيمية، **كتاب الايمان**، المكتب الاسلامي، د.ب ،ط 5 ، 1996.

3- أبو الحسن علي ابن أحمد الواحدي النيسابوري، **أسباب النزول**، دار الجبل، بيروت، د.ط، د.س.

4- أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 1999.

5-أحمد مصطفى المواغي، **علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 2007.

6- الجاحظ ، **البيان والتبيين** ، دار الكتاب العربي، ،د.ب ،د.ط،ج1،د.س.

7- الجاحظ، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي،د.ب ، د.ط ، ج3، د.س.

8- الجاحظ ، **الحيوان**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي،د.ب ، ط3 ، ج5 ، د.س.

9- الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، دار الكتب العلمية، بيروت, ط1، 2003.

10- السيد أحمد الهاشمي ، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، 1999.

11- الشنقيطي، **أضواء البيان في تفسير القرآن**، د،ب ، د ،ط ،ج10 ،د،س.

12- سعد سليمان حمودة ، **البلاغة العربية**، دار المعرفة، الإسكندرية، د.ط, د.س.

13- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى، 2004.

14- عبد القاهر الجرجاني ، **أسرار البلاغة**، دار الجبل، بيروت، ط1 ، د.س.

15- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز**، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، د.س.

16- عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني، **أسرار البلاغة في علم البيان**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001.

17- عبد اللطيف شريف، زبير دراقي، **الإحاطة في علوم البلاغة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر, د.ط، 2004,

18- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، دار القلم ، دمشق، الطبعة الأولى، 2004.

19- علي عبد الرزاق، **علم البيان وتاريخه** ، مكتبة الثقافة الدينية، د.ب، د.ط، د.س.

20- محمد بدري عبد الجليل ، **المجاز وأثره في الدرس اللغوي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د،ط، 2005.

21- محمد ربيع، **علوم البلاغة العربية**, دار الفكر، عمان، ط1، 2007.

22- محمد علي الصابوني، **الابداع البياني في القرآن العظيم**، المكتبة العصرية،بيروت، د.ط، 2007.

المقالات:

عبد الباسط شاكر ، **مقال القصة القرآنية**، موقع معالم القرآن الكريم www.hQw7.com